

نداء عاجل: غزة تختنق جوعًا

أطفال غزة لا يموتون، بل يُقتلون بصمت العالم

تموز / 2025

في قطاع غزة، يتواصل استخدام التجويع كأداة حرب ممنهجة ضد المدنيين، في انتهاك صارخ لكل الأعراف الإنسانية والمواثيق الدولية، وعلى رأسها اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 والقانون الانساني الدولي واتفاقيات جنيف، ولا سيما الاتفاقية الرابعة الخاصة بحماية المدنيين زمن الحرب. ومنذ فرض الحصار الكامل في آذار / مارس 2025، دخل الواقع الغذائي والصحي مرحلة الانهيار، خاصة لدى الفئات الأضعف والأكثر هشاشة: الأطفال الرضع والصغار

ما يجري في غزة ليس مجرد أزمة إنسانية، بل جريمة ممنهجة تُرتكب بحق جيل كامل، في ظل صمت دولي مريب، وعجز واضح عن اتخاذ خطوات حقيقية لحماية الأطفال وضمان وصول المساعدات المنقذة للحياة

انطلاقًا من مسؤوليتنا الأخلاقية، والإنسانية، والمهنية، نحن، في الشبكة الفلسطينية للطفولة المبكرة والشبكة العربية للطفولة المبكرة، ونياية عن أعضائنا من المؤسسات والمختصين في تنمية الطفولة المبكرة في فلسطين والوطن العربي، نطلق هذا النداء العاجل،

ونطالب بما يلي:

1. وقف الحرب و الرفع الفوري وغير المشروط للحصار المفروض على قطاع غزة، وفتح جميع المعابر لإدخال الغذاء والدواء والوقود والاحتياجات الأساسية دون أي عوائق أو تأخير.
2. ضمان التوريد السريع والأمن للحليب العلاجي والأدوية الأساسية للأطفال، لا سيما من يعانون من أمراض مزمنة أو سوء تغذية حاد.
3. إنشاء ممرات إنسانية آمنة ومستقرة تسمح بتدخل فعال وعاجل للمنظمات المحلية والدولية المختصة في مجالات الطفولة والصحة.
4. تشكيل لجنة دولية مستقلة لتقصي الحقائق حول استخدام التجويع كسلاح جماعي، وضمان محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات الجسيمة.
5. تحرك حازم من المجتمع الدولي والهيئات الأممية لضمان حماية المدنيين، ووقف استهداف المنشآت الصحية والخدمات والغذائية.

ما يحدث اليوم في غزة يُمثّل اختبارًا فاصلاً لمصداقية النظام الدولي، ولقيم العدالة والكرامة التي يُفترض أن تكون ضميمًا مشتركًا للبشرية. أطفال غزة لا يموتون من الجوع وحده، بل من صمتٍ عالميٍّ مُطبّع، وتراخٍ سياسي، وغياب إرادة جادة لوقف الجريم

تشير بيانات وزارة الصحة في غزة إلى وفاة العشرات من الأطفال بسبب سوء التغذية الحاد وانعدام الغذاء، في ظل نقص كارثي في الحليب العلاجي والمكملات الغذائية، وانهيار شبه تام في منظومة الرعاية الصحية. وفي تقارير حديثة للأمم المتحدة، بما في ذلك اليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي، تم التحذير من أن أكثر من 70,000 طفل يواجهون خطر المجاعة الفورية، مع توقعات بتفاقم الأوضاع في الأيام والأسابيع المقبلة.

نحن، في الشبكتين، نؤمن أن حماية الطفولة ليست شعارًا ولا التزامًا نظريًا، بل واجب أخلاقي وإنساني يُترجم بالاستجابة العاجلة، وبضمان مقومات الحياة والكرامة للأطفال في كل زمان ومكان. إن استمرار هذا الحصار وما ينطوي عليه من تجويع وتجريد من أبسط الحقوق يُعد وصمة عار في جبين الإنسانية، ويشكل سابقة قانونية يجب وقفها فورًا.